

قراءة في كراسات التدريب (بخيب محفوظ)

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD151211.pdf>

بروفيسور يحيى الرخاوي

mokattampsych2002@hotmail.com - rakhawy@rakhawy.org

نشرة "الإنسان والتطور" 2011/12/15
السنة الخامسة - العدد: 1567



ص 49 من الكراسة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

نجيب محفوظ

أم كلثوم نجيب محفوظ

فاطمة نجيب محفوظ

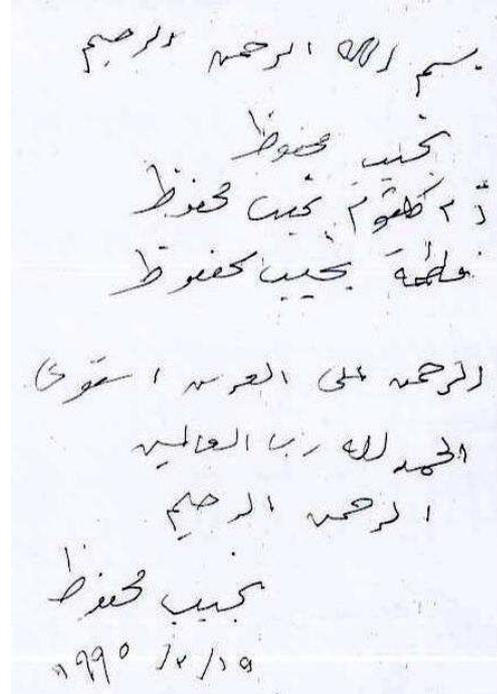
الرحمن علي العرش استوي

الحمد لله رب العالمين

الرحمن الرحيم

نجيب محفوظ

1995 / 3 / 16



القراءة:

لا يوجد جديد في هذه الصفحة إلا الآية الكريمة "الرحمن على العرش استوي"، ولم يبق في استعمال المنهج الحالي، أعني إطلاق التدايعيات بلا حرج أو التزام بحجم معين إلا هذه الصفحة، و صفحة 50 الأسبوع القادم، ونذكر أصدقاء الموقع الذين يتابعوننا، بأننا سوف نعرض بعد ذلك ما تيسر من صفحات جملة فجملة (من خمسة إلى عشرة صفحات في كل نشرة بصفة مبدئية) لانعقب إلا على الجديد مما جاء فيها مما لم يذكر من قبل، وأتوقع - والله أعلم - أن هذا لن يطول كثيرا، وربما ننتقل بعد ذلك إلى الدراسة الشاملة، وأنا غير متحمس لها، خاصة لأنه قد يغلب عليها منهج الجمع والطرح والعد وأنا لا أحبه، ومع ذلك فلننتظر لنرى" نبدأ بالآية الكريمة "الرحمن على العرش استوي" هذه الآية، كثيرا ما قرأتها، ولم ألتفت أبدا إلى محاولة تفسيرها، فعندى أن الرحمن على العرش استوي، لا تعني إلا أنه سبحانه وتعالى على العرش استوي، ألا يكفي ذلك؟ وأنا أقف عند صفة الرحمن وأحبها حبا شديدا وربما هذا هو الذي أغناني عن التوقف عند بقية الآية ، وقد تصورت أن الأستاذ أيضا قد انتس برحمته تعالى، فلحق بهذه الآية مباشرة "الحمد لله رب

العالمين، الرحمن الرحيم"، وهي بداية الفاتحة التي أفصنا في علاقته بها، وفي نورها وإشراقاتها وخصوصية حضورها في وعي وغالبا في وعي شيخى فى **(نشرة 25- 2 - 2010 العدد: 909 صفحة 16)** ، لكننى لم أتردد الآن فى الرجوع إلى ما تيسر لى من تفسير هذه الآية التى وردت جديدة اليوم، ربما وصلنى منه شىء مفيد.

كانت معظم التفاسير تؤكد أن استواء الله على العرش ليس مثل استواء الإنسان، ولا يصح أن نتصور ربنا سبحانه عما يصفون، كما نتصور إنسانا استوى على كرسى العرش، وهذا بديهي وطيب، لكن العجيب أن أفاعا بأحد المفسرين يكفر أى مفسر آخر لمجرد أنه اختلف معه فى فهم كلمة (استوى) ولها خمسة عشرة معنى، فقد وجدت فى أحد التفاسير ما يلى بالحرف الواحد:

"يجب أن يكون تفسير هذه الآية بغير الاستقرار والجلوس ونحو ذلك ويكفر من يعتقد ذلك"

ثم إن نفس المفسر راح يؤكد ما ذهب إليه بهذا الحكم الدامغ بالتكفير هكذا:

الذى يعتقد أن معنى قول الله تعالى: "الرحمن على العرش استوى جلس أو استقر أو حادى العرش: **يكفر.**

بهذه الجراءة ، وهذه البساطة، وهذا الحسم يكفر مفسر "مفسرا" آخر، بل مفسرين آخرين لمجرد أن أحدهم فهم فهما غير ما فهمه فضيلة المفسر الأول، لا أعرف ماذا كان سيقول شيخى لو أننى قرأت له هذا التفسير وقضية التكفير هذه لم تهدد حياته فحسب، بل إنها ظلت تلاحقه حتى أيامنا هذه كما نتابع تصريحات المشتغلين بالانتخابات البرلمانية هذه الأيام، تعجبت كيف أن مثل هذه التجاوزات يمكن أن يتركها الأزهر، أو المنطق السليم حتى هكذا بهذه الصورة دون أن يتخذ فيها موقفا ويصدر فيها رأيا قاطعا حاسما، كيف يمكن أن نزع من لنا عقولا كرمنا الله بها ، ثم نترك من يشاء "يكفر من يعتقد فى غير رأيه" هكذا خبط لصق أنا لم أتصور أصلا أن الله سبحانه وتعالى عرشا بالمعنى الذى تداوله هؤلاء الشراح، لأننى دائما أفرح، وأحيانا أفرح، بأنه سبحانه "ليس كمثل شىء"، وأنه "لم يكن له كفوا أحد" (وقد أشرت إلى ذلك فى إحدى تداعياتى فى نشرة سابقة **(نشرة 24-11-2011 العدد: 1546 ص 45 & 46)** ، وكنت دائما أحذر من التكفير فى الله عز وجل بما يؤدى إلى "التعيين" أو "الإبعاد"، فهو القريب القريب الأقرب من حبل الوريد، وهو الممتد الذى وسع كرسيه السماوات والأرض، ولا يمكن أن يكون فى استوائه على العرش فى هذه الآية ما يتعارض مع هذا أو ذلك أصلا، وقد سبق أن ذكرت كيف أن الله سبحانه يُدرك ولا يُفهم ولا يُثبت ، والإدراك الذى أعنيه ليس بالمعنى اللغوى أى التمييز أو استعمال العقل ، ولكننى أعنى الإدراك بالمعنى العلمى الذى درسته والذى لم أجد له كلمة عربية مناسبة حيث أرى أن ترجمة كلمة perception إلى "الإدراك الحسى" هو تحديد خاطئ تماما، إن الإدراك الشمولى الذى قد يتم فى جزء من ثنائية، هو حسى وغير حسى، وهو داخلى وخارجى معا، وهو الذى يغمرنى فيتأكد لى أنه ليس كمثل شىء، لأن التشبيه والتمثيل المفاهيمى هو من وظائف التفكير **thinking** وليست من طبيعة الإدراك **المباشر الفورى الكلى المتجدد** الذى أعنيه

الرحمن على العرش استوى

لم أقرأ أبدا هذه الآية منفصلة عن ما قبلها:

بسم الله الرحمن الرحيم : طه (1) مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْفَى (2) إِلَّا تَذَكُّرَةً لِمَنْ يَخْشَى (3) تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَا (4) الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى (5) لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى (6) وَإِنْ تَجَهَّرَ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى

سبق أن ذكرت ما وصلني من أن القرآن الكريم "وعى خالص"، ولم أستطع أن أشرح ذلك أكثر من ذلك، لكنني أتبين الآن بعض معالم قد تفسر من بعيد ما يصلني من القرآن الكريم، حين أقرأ "على العرش استوى" يصلني معها دون أن أدري "وسع كرسيه السموات والأرض"، ولا افكر بل أنتظر ما يتحرك به وعبي، وحين أقرأ: ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى" وهي الآية قبل السابقة لهذه الآية، أتذكر تلقائياً الآية الكريمة: "فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسِكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا" من هذا وذاك تصلني فرحة غامرة!! ما كل هذا الود بين ربي ونبيه عليه الصلاة والسلام!؟

معظم ما وصلني من حضور آيات القرآن الكريم في تدريبات الأستاذ كان من هذا القبيل بشكل أو بآخر، أتصور الأمر هكذا: تحضر الآية بما هي كما هي، هي التي تحضر، وليس هو الذي يكتبها، تحضر فيكتبها، فتحل في وعيه كما تشاء لما شاء رب العالمين، فتصلني بنبضها ونورها وإشراقاتها وإحياءاتها، فكيف والأمر كذلك وصلت إلى هذا الذي تصدى لتفسيرها بما سمح له أن يكفر كل من يخالف رأيه. أظن أن انتشار مثل هذا التفكير، ومثل هذا الموقف هو مكسب لإسرائيل، وأمريكا، والعولمة الخبيثة المالية الكانيبالية.

إن ما يمكن أن يحدثه فينا كل هذا الجمود الموت، هو أكثر خراباً لعقولنا ووجودنا من حرب العراق ومن الغطاء الجوي على ليبيا، ومن تهديد إيران.

أسف يا شيخي العزيز أنت تعرف كيف أنفعل من مثل ذلك، فخذ بيدي ربنا يخليك واذكرني عند ربك لو

سمحت

"مراسلات الشبكة" على الفاييس بوك

<http://www.facebook.com/Arabpsynet>

**** *

Arabpsynet

www.arabpsynet.com

Arabic Edition

<http://www.arabpsynet.com/defaultAr.ASP>

English Edition

<http://www.arabpsynet.com/defaultEng.ASP>

French Edition

<http://www.arabpsynet.com/defaultFr.ASP>

Subscribe To APN

<http://www.arabpsynet.com/Subs.asp>

Subscribe to APN Protected Links

SEND YOUR

Scientific CV

<http://www.arabpsynet.com/cv/cv.htm>

Subscribe to APN Editions

(APN Book, APN Journal, e.Psydict)

SEND YOUR

Scientific CV

<http://www.arabpsynet.com/cv/cv.htm>